ديوان شعر

الحارث بن حِلِزَة اليَشْكُرِيّ

ما خلا معلقته المشهورة

القسم ١

قال الحارث بن حِلِزَة (من الكامل) :

١ يَا آلَ زَيْدِ مَنَاةَ هَلْ مِنْ زَاجِرٍ لَكُمُ فَيَنْهَى الجَهْلَ عَنْ هَمَّامِ

ويروى : هل من زَاجِرٍ حَكَمٍ

٢ مَا إِنْ يُسَافِهُنَا أُنَاسٌ سُوقَةٌ إِلَّا سَنَشْعَبُ هَامَهُمْ فِي الهَامِ

٣ مِنَّا سَلَامَةُ إِذْ أَتَانَا تَائِرًا يَعْدُو بِأَبْيَضَ كَالغَدِيرِ حُسَامِ

٤ فَعَلَا بِهِ شَعَرَ القَذَالِ وَيَلَّعِي فِعْلَ المُخَايِلِ مُقْعَدَ الإِعْصَامِ

المُخَايِلُ المُخَايِرُ الذي يعقر الابل . والإعصام من صنع العُضة حيث تُقعَدُ الجمالُ

٥ وَثَنَى لَهُ تَحْتَ الغُبَارِ يَجُرُّهُ جَرَّ المُفَاشِغِ هَمُّ بِالإِرْآمِ

المُفاشِغ الذي يطرح البُهم على أمهاتها

٦ وَسَمَا فَيَمَّمَهَا المَفَازَةَ قَائِظًا يَعْلُو المَهَامِهَ فِي سَبِيلٍ حَامِ

القسم ٢

وقال (من الكامل) :

١ أَهْلِي فِدَاءُ بَنِي شَبِيبٍ كُلِّهِمْ وَبَنِي لَحَرَامٍ وَجَمْعِ آلِ مُطَيَّعِ

٢ وَالعَامِرِينَ شَبَابِهَا وَكُهُولِهَا وَبَنِي المُسَيَّبِ يَوْمَ دَعْوَةِ لَعْلَعِ

ويُروَى: الحارثينَ وهما قبيلتانِ. ويُروَى: وَقْمَةٍ نُقْبٍ وهي أرض أو رَجُلٌ

بَنُو عَمْرٍو فَإِنَّ مَقِيلَهُمْ مِنْ ذَاتِ أَصْدَاءَ كَسَيْلِ الأَدْرَعِ

رَى: من ذات أثناء. والأَدْرَعُ وادٍ. يقول قربهم من ذلك الموضع كأنّ دي من لَعْلَعِ

وبَنُو صَبَاحٍ أَفْلَتُونَا عَنْوَةً وَالكَيْسُ أَيْنَ مَا تَنَلْهُ يَنْفَعِ

العدد ٣

وقالَ (من مجزوء الكامل):

١ لِمَنِ الدِّيَارُ عَفَوْنَ بِالْحَبْسِ آيَاتُهَا كَمَهَارِقِ الفُرْسِ

٢ لَا شَيْءَ فِيهَا غَيْرُ أَصْوِرَةٍ سُفْعِ الخُدُودِ يَلُحْنَ فِي الشَّمْسِ

٣ وَغَيْرُ آثَارِ الجِيَادِ بِأَعْـ ـرَاضِ الجِيَامِ وَآيَةِ النُّعْسِ

٤ فَحَبَسْتُ فِيهَا الرَّكْبَ أَحْدِسُ فِي جُلِّ الأُمُورِ وَكُنْتُ ذَا حَدْسِ

٥ حَتَّى إِذَا ٱلْتَفَعَ الظِّبَاءُ بِأَطْـ ـرَافِ الظِّلَالِ وَقِلْنَ فِي الكُنْسِ

٦ وَبِتُّ مِمَّا كَانَ يُطْعِمُنِي فِيهَا وَلَا يُسْلِيكَ كَالْيَأْسِ

٧ أَنْمِي إِلَى حَرْفٍ مُذَكَّرَةٍ تَهِصُ الحَصَا بِمَوَاقِعِ خُنْسِ

٨ خَذِمٍ نَقَائِلُهَا يَطِرْنَ كَأَقْـ ـطَاعِ الفِرَاءِ بِصَحْصَحٍ شَأْسِ

٩ أَفَلَا تُعَدِّيهَا إِلَى مَلِكٍ شَهْمِ المَقَادَةِ حَازِمِ النَّفْسِ

١٠ فَإِلَى ٱبْنِ مَارِيَةَ الجَوَادِ وَهَلْ شَرْوَى أَبِي حَسَّانَ فِي الإِنْسِ

١١ يَحْبُوكَ بِالزُّغْفِ الفُيُوضِ عَلَى هِيَانِهَا وَالدُّهْمِ كَالفَرْسِ

١٢ وَبِالسَّبِيكِ الصُّفْرِ يُعْقِبُهَا بِالآنِسَاتِ البِيضِ وَالْلُّسْ
١٣ لَا مُمْسِكٌ لِلْمَالِ يُهْلِكُهُ طَلْقُ النُّجُومِ لَدَيْهِ كَالنَّحْسِ

يقول هو اذا حارب لا يستقم ولا ينظر نحسَ القَسَمِ من سَفَهٍ وله الظفرُ على مَنْ حاربَهُ

١٤ فَلَهُ هُنَالِكَ لَا عَلَيْهِ إِذَا رَغِمَتْ أُنُوفُ القَوْمِ لِلتُّرْسِ

العدد ٤

وقال وهي منحولة (من المنسرح):

١ نَحْنُ مِنْ عَامِرِ بْنِ ذُبْيَانَ وَالثَّا سُ كَهَامٍ مَحَارُهُمْ لِلْقُبُورِ
٢ إِنَّمَا العَجْزُ أَنْ تَهُمَّ وَلَا تَفْـ ـعَلَ وَالهَمُّ نَاشِبٌ فِي الضَّمِيرِ
٣ أَرِقَاً بِتُّ مَا أَلَذُّ رُقَادًا تَعْتَرِينِي مُبَرِّحَاتُ الأُمُورِ
٤ وَارِدَاتٍ وَضَاجِرَاتٍ إِلَى أَنْ حَسَرَ المُدْلَهِمُّ ضَوْءَ البَشِيرِ
٥ قَدْ فَنَكَ الأَيَّامُ بِالحَدَثِ الأَكْـ ـبَرِ مِنْهَا وَشَابَ رَأْسُ الصَّغِيرِ

ويروى: وشَابَ كُلُّ صَغِيرٍ

٦ وَتَفَانَى بَنُو أَبِيكَ فَأَصْبَحْـ ـتَ عَبِيرًا لِلدَّهْرِ أَوْ كَالعَبِيرِ
٧ لَيْسَ مِنْ حَادِثِ الزَّمَانِ إِذَا حَلَّ عَلَى أَهْلِ غِبْطَةٍ مِنْ مُغِيرِ

العدد ٥

وقال وهي منحولة (من البسيط):

١ لَمَّا جَفَانِي أَخِلَّائِي وَأَسْلَمَنِي دَهْرِي وَلَحْمُ ظُلَامِي اليَوْمَ يُمْتَرَقُ
٢ أَقْبَلْتُ نَحْوَ أَبِي قَابُوسَ أَمْدَحُهُ إِنَّ الثَّنَاءَ لَهُ وَالحَمْدُ يَتَّفِقُ

٣ سَهْلَ الْمَبَاءَةِ مُحْضِرًا مَحَلُّهُ[1] مَا يُصْبِحُ الدَّهْرُ إِلَّا حَوْلَهُ حَلَقُ
٤ لِلْمُنْذِرِينَ وَلِلْمَعْصُوبِ لِمَّتُهُ أَنْتَ الضِّيَاءُ الَّذِي يُجْلَى بِهِ الْأُفُقُ

السرد ٦

وقال الحارثُ بن حِلِّزَةَ (مجزوء الكامل) :

١ وَلَوَ أَنَّ مَا يَأْوِي إِلَيَّ م أَصَابَ مِنْ ثَهْلَانَ فِدَا
٢ أَوْ رَأْسَ رَهْوَةَ أَوْ رُؤُو سَ شَوَامِخٍ لَهُدِدْنَ هَدَّا
٣ خَيْلِي وَفَارِسُهَا لَمَنْ سِرُ أَبِيكَ كَانَ أَجَلْ فَقَدَا
٤ فَضَمِي قِنَاعَكِ إِنَّ رَيْـ ـبَ مُخَبِّلٍ أَفْنَى مَعَدَّا
٥ مَنْ حَاكِمٌ بَيْنِي وَبَيْـ ـنَ الدَّهْرِ مَالَ عَلَيَّ عَمْدَا
٦ أَوْدَى بِسَادَتِنَا وَقَدْ تَرَكُوا لَنَا حَلَقًا وَجُرْدَا
٧ وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَعَاشِرًا قَدْ جَمَّعُوا مَالًا وَوُلْدَا
٨ وَهُمُ زَبَابٌ حَائِرٌ لَا يَسْمَعُ الْآذَانُ رَعْدَا
٩ فَانْعَمْ بِجَدٍّ لَا يَضِرْ كَ الثُّوكُ مَا أُعْطِيتَ جَدَّا
١٠ فَالثُّوكُ خَيْرٌ فِي ظِلَا لِ الْعَيْشِ مِمَّنْ عَاشَ كَدَّا
١١ هَلْ يُحْرِمُ الْمَرْءَ الْقَوِيَّ م وَقَدْ تَرَى لِلثُّوكِ رُشْدَا

السرد ٧

وقال ويُرْوَى لِعُمَيْرِ بن مَشْرِ الثَّطْبِيِّ [وهو أَفْنُونٌ] (من السريع):

١ يَا أَيُّهَا الْمُزْمِعُ ثُمَّ ائْتَنَى لَا يَثْنِكَ الْحَازِي وَلَا الشَّاحِجُ

[1] كذا في الاصل والشعر مختل الوزن

٢ وَلَا قَيْدُ أَعْضَبُ قَرْنُهُ هَاجَ لَهُ مِنْ مَرْتَعٍ هَائِجُ
٣ قُلْتُ لِعَمْرٍو حِينَ أَرْسَلْتُهُ وَقَدْ حَبَا مِنْ دُونِهِ عَالِجُ

حبا ارتفع . وعالج رمل بين الشآم والكوفة

٤ لَا تَكْسَعِ الشَّوْلَ بِأَغْبَارِهَا إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَنِ النَّاتِجُ
٥ قَدْ كُنْتَ يَوْماً تَرْتَجِي رِسْلَهَا فَأَطْرَدَ الحَائِلُ والدَّالِجُ

الدالج التي في بطنها ولد تدلج به

٦ رُبَّ عِشَارٍ سَوْفَ يَغْتَالُهَا لَا مُبْطِئُ السَّيْرِ وَلَا عَانِجُ
٧ يُطِيرُهَا شَلًّا إِلَى أَهْلِهِ كَمَا يُطِيرُ البَكْرَةَ القَالِجُ
٨ بَيْنَا الفَتَى يَسْعَى وَيُسْعَى لَهُ تِيحَ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ خَالِجُ

ويُروَى: تَاحَ وهو أجود أي عرض له خالجٌ من أمره يريد الموت

٩ يَتْرُكُ مَا رَقَّحَ مِنْ عَيْشِهِ يَعِيثُ فِيهِ هَمَجٌ هَامِجُ
١٠ فَاصْبُبْ لِأَضْيَافِكَ أَلْبَانَهَا فَإِنَّ شَرَّ اللَّبَنِ الوَالِجُ
١١ وَاعْلَمْ بِأَنَّ النَّفْسَ إِنْ عُمِّرَتْ يَوْماً لَهَا مِنْ سَنَةٍ لَاعِجُ
١٢ كَذَاكَ لِلْإِنْسَانِ فِي عَيْشِهِ غَالِيَةٌ قَامَ لَهَا نَاشِجُ

ناشجٌ من بُكاء وحُزْنٍ

عمرو ٨

وقال الحارثُ لعمرو بن هند في ملك امرئ القيس بن المُنذِرِ الغَسّانيّ. (من الطويل):

١ أَلَا بَانَ بِالرَّهْنِ الفَدَاةَ الحَبَائِبُ كَأَنَّكَ مَكْتُوبٌ عَلَيْكَ وَعَائِبُ

٢ لَعَمْرُ أَبِيكَ الخَيْرِ لَوْ ذَا أَطَاعَنِي لَغُدِّيَ مِنْهُ بِالرَّحِيلِ الرَّكَائِبُ
٣ تَعَلَّمْ بِأَنَّ الحَيَّ بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ هُمُ العِزُّ لَا يَكْذِبْكَ عَنْ ذَاكَ كَاذِبُ
٤ فَإِنَّكَ إِنْ تَعْرِضْ لَهُمْ أَوْ تَسُوْهُمُ تَعَرَّضْ لِأَقْوَامٍ سِوَاكَ المَذَاهِبُ

اي تتعرّض لأقوام يهربون عنك ويدعونك

٥ فَنَحْنُ غَدَاةَ العَيْنِ يَوْمَ دَعَوْتَنَا أَتَيْنَاكَ إِذْ نَابَتْ عَلَيْكَ الحَلَائِبُ

حلائبُ الرجل أنصارُهُ من بني عمّه خاصّةً

٦ فَجِئْنَاهُمُ قَسْرًا نَقُودُ سَرَاتَهَا كَمَا ذُبَّبَتْ مِنَ الجِمَالِ المَصَاعِبُ
٧ بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهَامَ عَنْ سَكَنَاتِهَا كَمَا ذِيدَ عَنْ مَاءِ الحِيَاضِ الفَرَائِبُ

العدد ٩

وقال أيضاً :

١ طَرَقَ الخَيَالُ وَلَا كَلَيْلَةِ مُدْلِجٍ سَدِكًا بِأَرْحُلِنَا وَلَمْ يَتَعَرَّجِ

يقول لم أرَ كليلة أدلجها الينا من هولها وبُعدها منّا . لم يتعرّج لم يُقِم

٢ أَنَّى اهْتَدَيْتِ وَكُنْتِ غَيْرَ رَحِيلَةٍ وَالقَوْمُ قَدْ قَطَعُوا مِتَانَ السَّجْسَجِ
٣ [وَالقَوْمُ قَدْ آنُوا وَكُلُّ مَطِيِّهِمْ إِلَّا مُوَاشِكَةَ النَّجَا بِالمَوْدَجِ]
٤ وَمُدَامَةٍ قَرَّعْتُهَا بِمُدَامَةٍ وَظِبَاءِ مَخْنِيَةٍ ذَعَرْتُ بِسَمْسَجِ

قرّعتها أسريتُ قدحاً بعد قدحٍ يقال قرّعَ قلبَهُ بكأسٍ اذا سقاه . وقوله بمُدامةٍ اي ما بعتُ ذلك . ومَخْنِيَةٌ رمل مستدير . وسَمْسَجٌ طويلة

٥ فَكَأَنَّهُنَّ لَآلِئٌ وَكَأَنَّهُ صَقْرٌ يَلُوذُ حَمَامَةً لَمْ تَنْضُجِ
٦ صَقْرٌ يَضِيدُ بِظُفْرِهِ وَجَنَاحِهِ فَإِذَا أَصَابَ حَمَامَةً بِالوَسْجِ

٧ وَلَئِنْ سَأَلْتِ إِذَا الكَتِيبَةُ أَحْجَمَتْ وَتَبَيَّنَتْ رُعْبَ لَجْبَانِ الأَهْوَجِ
٨ وَسَمِعْتَ وَقْعَ سُيُوفِنَا بِرُؤُوسِهِمْ وَقَعَ الخَطَابَةِ بِالطِّرَافِ المُسْرَجِ
٩ وَإِذَا اللِّقَاحُ تَرَوَّحَتْ بِمَشِيَّةٍ رَتَكَ النَّعَامِ إِلَى كَثِيفِ العَوْسَجِ
١٠ أَلْفَيْتَنَا لِلضَّيْفِ خَيْرَ عِمَارَةٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَبَنٌ فَعَطْفُ المُدْمَجِ

وزيد في كتاب شعراء النصرانية بيتان لا وجود لهما في هذا الديوان ولا أدري من اين أخذهما ناشرهما

١١ [وَبَشَتْ مِنْ وُلْدِ الأَغَرِّ مُتَبًّا صَقْرًا يَلُوذُ حَمَامُهُ بِالعَوْسَجِ
١٢ فَإِذَا طَبَخْتَ بِنَارِهِ نَضَّجْتَهُ وَإِذَا طَبَخْتَ بِغَيْرِهَا لَمْ يَنْضَجِ]

العدد ١٠

وقال ايضاً لعمرو بن قيس شراحيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان وهو الذي قام بالصلح بين ابني وائل بعد وقعة الأقطانتين (من المتقارب):

١ أَعَمْرَو ابْنَ فَرَّاشَةِ الأَشْيَمِ صَرَمْتَ الحِبَالَ وَلَمْ تُصْرَمِ
٢ وَأَفْسَدْتَ قَوْمَكَ بَعْدَ الصَّلَاحِ بَنِي يَشْكُرَ الصِّيدَ بِالمُلْهَمِ
٣ دَعَوْتَ أَبَاكَ إِلَى غَيْرِهِ وَذَاكَ العُقُوقُ مِنَ المَأْثَمِ
٤ كَفَى شَاهِدًا بِمُبَاحِ الصَّفَا إِلَى مُلْتَقَى الحَجِّ بِالمَوْسِمِ
٥ فَهَلَّا سَعَيْتَ لِصُلْحِ الصَّدِيقِ كَسَعْيِ ابْنِ مَارِيَةَ الأَقْصَمِ

مارية أم شراحيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان

٦ وَقَيْسٌ تَدَارَكَ بَكْرَ العِرَاقِ وَتَغْلِبَ مِنْ شَرِّهَا الأَعْظَمِ
٧ وَأَصْلَحَ مَا أَفْسَدُوا بَيْنَهُمْ وَذَلِكَ فِعْلُ الفَتَى الأَكْرَمِ

٨ وَبَيْنَ شَرَاحِيلَ مِنْ وَائِلٍ مَكَانَ الثُّرَيَّا مِنَ الأَنْجُمِ

انتهى شعر الحارث بن حِلِزَةَ والحمد لله وحده

العدد ١١

ومن منحول الشعر الى الحارث بن حِلِزَةَ ما رواهُ لهُ الجاحظ في كتاب البيان (ج ١ ص ١٨٩) ونسبه ابن الشجري في حماسته (ورقة ٣٨ من نسخة خط في خزانة الكتب في باريس) للحارث بن كَلَدَة (من البسيط):

١ لَا أَعْرِفَنَّكَ إِنْ أَرْسَلْتَ قَافِيَةً تُلْقِي المَعَاذِيرَ إِنْ لَمْ تَنْفَعِ العِذَرُ

٢ إِنَّ السَّعِيدَ لَهُ فِي غَيْرِهِ عِظَةٌ وَفِي التَّجَارِبِ تَحْكِيمٌ وَمُعْتَبَرُ

العدد ١٢

وقال الحارث بن حِلِزَةَ [مجموعة المعاني ص ١٣٨] (من الكامل):

١ وَتَنُوءُ تُثْقِلُهَا رَوَادِفُهَا فِعْلَ الضَّعِيفِ يَنُوءُ بِالوَسَقِ

العدد ١٣

وقال الحارث بن حِلِزَةَ [اللسان ج١٥ ص ٢١٠ في الهامش] (من الوافر):

١ فَمَا يُنْجِيكُمُ مِنَّا شِبَامٌ وَلَا قَطَنٌ وَلَا أَهْلُ الحُجُونِ

العدد ١٤

وقال الحارث بن حِلِزَةَ [اللسان ج١٢ ص ٣٧٨] (من الوافر):

١ وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ سَرَاةَ قَوْمِي مَسَاكِي لَا يَثُوبُ لَهُمْ زَعِيمُ

العدد ١٥

وقال الحارث بن حِلِزَةَ [اللسان ج ١٦ ص ٣٧] (من البسيط):

١ يَا لَلرِّجَالِ لِيَوْمِ الأَرْبِعَاءِ أَمَا يَنْفَكُّ يُحْدِثُ لِي بَعْدَ النُّهَى طَرَبَا

هذا البيت ورد في شعر عبدالله بن مُسْلِم الْهُذَلِيّ (٣٤٧ ق ١) وهو الصواب

العدد ١٦

وَقَالَ الحارثُ بن حِلِّزَةَ [معجم البكري ٧١٦] (من الخفيف):

١ أَسَنَا ضَوْءِ نَارِ صَخْرَةَ بِالقُفْـ ـرَةِ أَبْصَرْتَ أَمْ تَنَصَّبَ بَرْقُ

العدد ١٧

وروى الأَصْمَعِيُّ بَيْتًا لا وجود له في مُعَلَّقَتِهِ [ابن قُتَيْبَةَ كتاب الشعر ص ٩٦] (من الخفيف):

١ فَمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ إِذْ مَا مَلَكَ الْمُنْذِرُ بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ

وروى صاحب اللسان (ج ٣٠ ص ٧١): حَتَّى مَلَكَ

حواشٍ على شعر عمرو بن كلثوم

العدد ٢: الشطر ١ في الأغاني (٩ : ١٨٣): مَنْ عَاذَ بِنِّي بَعْدَهَا

" ٢ في اللسان (٥ : ١٨١): وَلَا سَقَى الماءَ وَلَا رَاءَ الشَّجَرْ - وفي الأغاني: ولا أَرْعَى الشَّجَرْ

" ٣ نُسب للحارث بن حلزة في اللسان (٨ : ١٦٣) فروى: بنو لُجَيْم وَجَاشِيُّ مُضَرْ

روى صاحب كتاب الأغاني هذا الخبر قريباً من حديث الديوان عن ابن الاعرابي. وبنو سُحَيم رهط من بني حنيفة وهم بنو سُحَيْم بن مُرَّةَ بن الدُّؤَل بن حَنِيفَةَ. وأَمَّا يزيد بن عمرو بن صَخْر ظم أجد من خبره غير ما ورد هاهنا ولكن نجد في كتاب المفضليات (ص ٥٤٩) مرثية لامرأة من بني حنيفة فيه